

## فتح القدير

اختلف في لقمان هل هو عجمي أم عربي ؟ مشتق من اللقم فمن قال إنه عجمي منعه للتعريف والعجمة ومن قال إنه عربي منعه للتعريف ولزيادة الألف والنون واختلفوا أيضا هونبي أم رجل صالح ؟ فذهب أكثر أهل العلم إلى أنه ليس بنبي وحكي الواحدى عن عكرمة والسدى والشعبي أنه كاننبي والأول أرجح لما سيأتي في آخر البحث وقيل لم يقل بنبوته إلا عكرمة فقط مع أن الراوي لذلك عنه جابر الجعفى وهو ضعيف جدا وهو لقمان بن باعورا بن ناحور بن تارخ وهو آزر أبو إبراهيم وقيل هو لقمان بن عنقا بن مروان وكان نوبيا من أهل أيلة ذكره السهيلي قال وهب : هو ابن أخت أيوب وقال مقاتل : هو ابن خالته عاش ألف سنة وأخذ عنه العلم وكن يفتى قبل مبعث داود فلما بعث داود قطع الفتوى فقيل له ؟ فقال ألا أكتفي إذ كفيت قال الواقدى : كان قاضيا فيبني إسرائيل والحكمة التي آتاه هي الفقه والعقل والإصابة في القول وفسر الحكمة من قال بنبوته بالنبوة 1 - {أن اشكر لي} أن هي المفسرة لأن في إيتاء الحكمة معنى القول وقيل التقدير قلنا له أن اشكر لي وقال الزجاج : المعنى : ولقد آتينا لقمان الحكمة لأن اشكر لي وقيل : بأن اشكر لي فشكراً فكان حكيمًا بشكره والشكراً الثناء عليه في مقابلة النعمة وطاعته فيما أمر به ثم بين سعاده أن الشكر لا ينتفع به إلا الشاكر فقال : { ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه } لأن نفع ذلك راجع إليه وفائدة حاصلة له إذ به تستبقى النعمة وبسببه يستجلب المزيد لها من الله سبحانه { ومن كفر فإن الله غني حميد } أي من جعل كفر النعم مكان شكرها فإن الله غني عن شكره غير محتاج إليه حميد مستحق للحمد من خلقه وإنعامه عليهم بنعمه التي لا يحاط بقدرها ولا يحصر عددها وإن لم يحمده أحد من خلقه فإن كل موجود ناطق بحمده بلسان الحال قال يحيى بن سلام : غني عن خلقه حميد في فعله